الطاووس المغرور

كان بالغابة طاووسٌ مغرورٌ يعيش مع باقي الحيوانات ، و لكنه كان كلما استيقظ من نومه نظر إلى مرآته مختالاً فخوراً بجماله و يغنى قائلاً :

" أنا ريشي جميل .. ألوانه كتير .. مين زيي مين ."

خرج ذات يومٍ من منزله باسطاً ريشه و ناظراً إلى السماء في خيلاء ، غير مبالٍ بأحد ؛ و في طريقه قابله الكثير من الأصدقاء منهم الحمامة ، و الأرنب و الزرافة و ألقوا عليه التحية فلم يرد عليهم ؛ و أخيراً قابله الحمار الذي حياه و لكنه ندم أشد الندم بعدما حياه !! .. لماذا ؟ لأن الطاووس رد عليه التحية بسخريةٍ حيث نهره قائلاً :

" ما بقاش إلا أنت كمان يا حمار ."

مما أغضب الحمار و أحزنه حزناً شديداً .

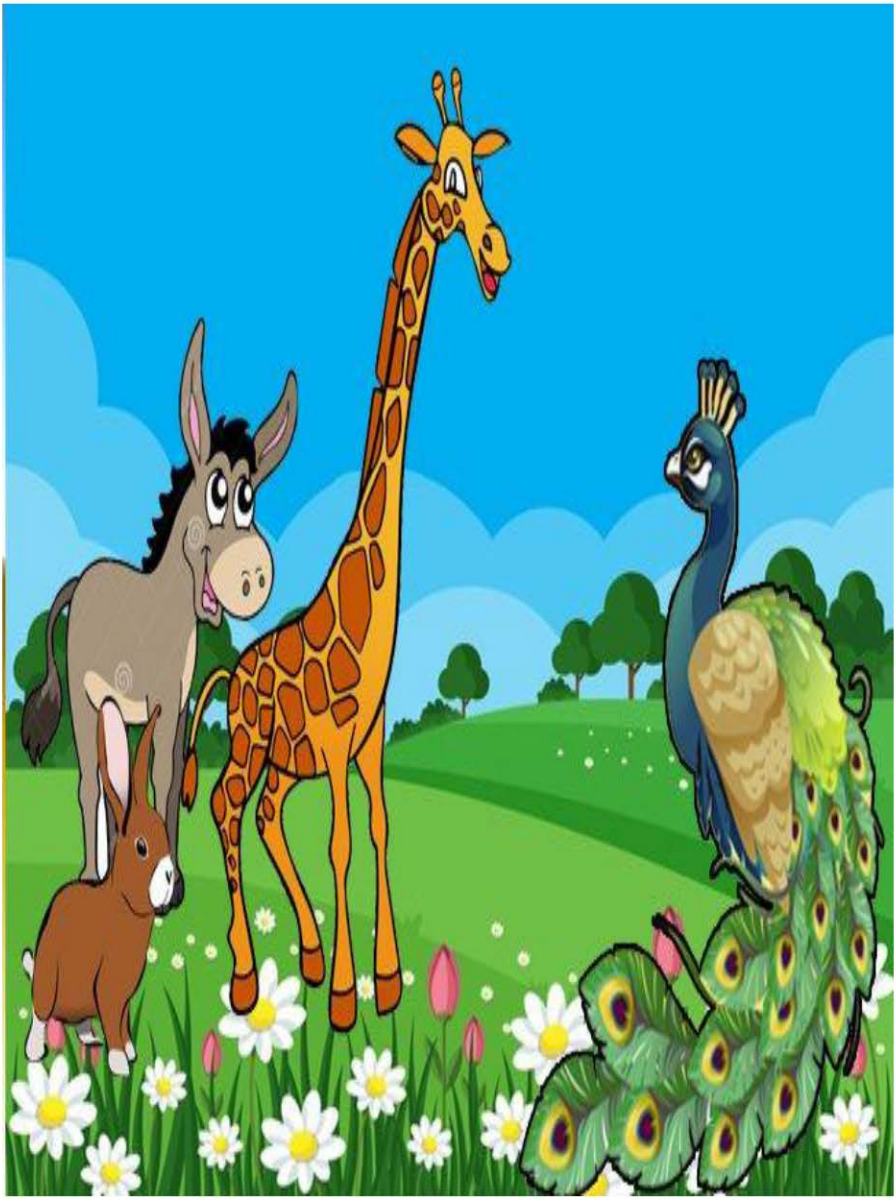

اتفق الأصدقاء الأربعة على ألا يتحدثوا مع هذا الطاووس المغرور أبداً ؛ فامتنع الجميع عن الكلام معه أو حتى إلقاء السلام .

مرت الأيام ؛ و ذات يومٍ كان الطاووس يمشي كعادته يزهو بريشه و كأنه البدر في وسط السماء و حدثت المفاجأة الشديدة ، لقد وقع الطاووس في حفرةٍ عميقة فإذا بريشه الجميل قد تلطخ بالطّين و انكسرت ساقه فأصبحت النجاة من هذه الحفرة أمر محال بالنسبة له.

أخذ يصرخ و يصرخ قائلا :

" أنقذوني ... أنقذوني .. أنقذوني "

و لكن أحداً لم يسمعه ؛ فمكث قليلاً ثم واصل الصراخ :

" أنقذوني ... أنقذوني ... "

فسمعه الأرنب فظل يفتش عن الصارخ في كل مكان، حتى نظر لأسفل فوجد الطاووس واقعاً في الحفرة فاستنجد به و قال له :

" أرجوك ساعدني ... أرجوك . "

فقال له الأرنب:

" الآن تحدثني و لم تكن حتى ترد السلام ؟ الآن تذكرت معي الكلام ؟ "

أعتذر الطاووس عن سوء تصرفه معه ، و وعده ألا يكرر ذلك مرةً أخرى ؛ فقبل الأرنب عذره ، و قال له :

" أنا لا أستطع أن أنقذك بمفردي سأطلب المساعدة من الأصدقاء . "

تركه مسرعاً و أخبرهم بما حدث ؛ فرفض الأصدقاء المساعدة ، و قالوا للأرنب :

" كيف نساعد من كان يعاملنا بغرورٍ بل و يرفض حتى أن يصافحنا؟ ألا يعلم أن الله قد منح كلاً منا قدرات تميزه عن غيره ؟ "

و لكن الأرنب أقنعهم أن الله أمرنا أنا نساعد المحتاج و أن نعفو عند المقدرة ؛ فسارع الجميع إلى الطاووس لإنقاذه .

عندما رآهم الطاووس شكرهم جميعا ، و اعتذر لهم عما بدر منه من سوء المعاملة. فقالت له الزرافة :

" سأنزل لك قدمي الطويلة لتمسك بها كي أخرجك من هذه الحفرة . "

و بالفعل أخرجته الزرافة فوجد ريشه الجميل قد لطخ بالطّين و كسرت ساقه فلم يستطع السير ؛ فحمله الحمار على ظهره و أوصله إلى المنزل برفقة الأصدقاء ، و هنا أتى دور الحمامة التي أزالت الطين عن ريشه الجميل و ساعدها الجميع في معالجة

ساقه المكسورة ، و ظلوا يعتنون به حتى شفي تمامًا واستطاع السير على قدميه .

في أثناء تلك الفترة تأثر الطاووس كثيراً بكرم أخلاق أصدقائه معه ، و ندم على غروره معهم وأعتذر إليهم جميعاً قائلاً :

" لقد علمتموني درساً في الأخلاق ، فلكلٍ منا ميزةً وهبها إياه الخالق ، فمن يغتر في الدنيا ليس له في الآخرة خلاق ، هيا نلعب معاً يا أصحاب ، فأنتم والله أغلى الأحباب . "

هيا نتلو معاً قول الله تعالى :

" وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ "